

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[29] فالتأييد بالجنود كان لمن نزلت السكينة عليه (1). ويقول بعض الاعلام (2): إن أبا بكر لما لم يستجب لطلب النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " في أن لا يحزن ولا يخاف، فإن السكينة نزلت على النبي " صلى الله عليه وآله وسلم "، وبقي أبو بكر على عدم سكينته، الأمر الذي يدل على أن أبا بكر لم يكن مؤهلاً لهذا التفضل والتكرم من الله تعالى. لهذا يقول المفيد هنا، وبماذا يجيبون: ويقول المفيد، وغيره: إن حزن أبي بكر إن كان طاعة الله، فالنبي " صلى الله عليه وآله وسلم " لا ينهى عن الطاعة؟ فلم يبق إلا أنه معصية (3). وأجاب الحلبي وغيره: بأن الله خاطب نبيه بقوله: إولا يحزنك قولهم * فنهى الله لنبيه لم يكن إلا تأنيساً وتبشيراً له، وكذلك نهى النبي لأبي بكر (4). ونحن نرى أن جواب الحلبي هذا في غير محله، وذلك: لأن حزن أبي بكر، وشتته في نصر الله، الذي يشير إليه قوله صلى الله عليه وآله وسلم " له: " إن الله معنا " كان مما لا يجمل ولا يحسن؟ إذ كان عليه أن يثق بنصر الله سبحانه وتعالى لنبيه " صلى الله عليه وآله وسلم "، بعد ما رأى المعجزات الظاهرة، والآيات الباهرة، الدالة على أن _____ (1) راجع: تفسير الميزان ج 9 ص 280 ط بيروت. (2) هو العلامة المحقق السيد مهدي الروحاني. (3) الإفصاح في إمامة أمير المؤمنين علي " عليه السلام " ص 119 وكنز الفوائد للكراچكي ص 203. (4) السيرة لحلبية ج 2 ص 38. (*) _____